الخلاف السوفيتي - الالباني 1955-1961 دراسة تاريخية

م. د رواء عباس برهي الشمري
جامعة بابل / كلية التربية الاساسية
raw.a20152015@gmail.com

The Soviet–Albanian Split 1955–1961: A Historical Study

Dr. Rawaa Abbas Barhe Al-Shammari
University of Babylon, College of Basic Education

الكلمات المفتاحية (الخلاف ، الاتحاد السوفيتي ، البانيا)

الملخص

ظهر الخلاف السوفيتي–الألباني عقب وفاة ستالين وصعود خروتشوف، مع تبني الاتحاد السوفيتي سياسة "إزالة الستالينية"، وهو ما رفضته ألبانيا وعدّته انحرافًا عن المبادئ الماركسية–اللينينية. وتعمق التباين بين الطرفين مع اتساع الخلافات داخل المعسكر الاشتراكي وفي هذا السياق، برزت تباينات واضحة بين الطرفين، لم تقتصر على الجانب الأيديولوجي فحسب، بل امتدت لتشمل طبيعة العلاقات داخل الكتلة الاشتراكية. ومع تصاعد الخلافات في المؤتمرات الحزبية والاجتماعات الدولية، اتخذت الأزمة طابعًا علنيًا أكثر حدة، خاصة بعد رفض القيادة الألبانية التوافق مع التوجهات السوفيتية الجديدة، واعتبارها انحرافًا عن المبادئ الأساسية للاشتراكية كما تراها.

وردًا على ذلك، لجأ الاتحاد السوفيتي إلى مجموعة من الضغوط السياسية والاقتصادية، تمثلت في تقليص المساعدات وإعادة تقييم العلاقات الثنائية، في محاولة لدفع ألبانيا إلى تعديل موقفها. إلا أن هذه الإجراءات لم تُسهم في احتواء الأزمة، بل أدت إلى تعميقها، حيث اتجهت ألبانيا إلى تعزيز استقلال قرارها السياسي والبحث عن دعم بديل، فوجدت في جمهورية الصين الشعبية شريكًا استراتيجيًا بديلًا داخل المعسكر الاشتراكي.

وبذلك، بلغ الخلاف ذروته في مطلع الستينيات، ليتحول تدريجيًا إلى قطيعة سياسية كاملة، أنهت مرحلة التحالف بين الطرفين، وأفضت إلى إعادة تشكيل موقع ألبانيا داخل النظام الاشتراكي العالمي، بما يعكس عمق الانقسام الذي أصاب المعسكر الشرقي في تلك المرحلة.

Abstract

The Soviet-Albanian rift emerged following Stalin's death and Khrushchev's rise to power, with the Soviet Union adopting a policy of "de-Stalinization," which Albania rejected, considering it a deviation from Marxist-Leninist principles. The divergence between the two sides deepened as disagreements widened within the socialist bloc. In this context, clear differences emerged between them, not limited to ideology, but extending to the nature of relations within the socialist bloc. As the disagreements escalated in party conferences and international meetings, the crisis took on a more public and acute character, especially after the Albanian leadership refused to align with the new Soviet directions, deeming them a departure from the fundamental principles of socialism as they understood it.

In response, the Soviet Union resorted to a range of political and economic pressures, including reducing aid and reassessing bilateral relations, in an attempt to compel Albania to change its stance. However, these measures did not contain the crisis; rather, they exacerbated it. Albania moved to strengthen its political independence and sought alternative support, finding in the People's Republic of China a new strategic partner within the socialist bloc.

Thus, the dispute reached its peak in the early 1960s, gradually escalating into a complete political break. This ended the alliance between the two sides and led to a reshaping of Albania's position within the global socialist system, reflecting the profound divisions that had afflicted the Eastern Bloc at that time.

الخلاف السوفيتي - الالباني 1955-1961 دراسة تاريخية

م. د رواء عباس برهي الشمري

المقدمة

يعد الخلاف السوفيتي–الألباني أحد أبرز التصدعات التي شهدتها المنظومة الاشتراكية خلال مرحلة الحرب الباردة، لما يكشفه من طبيعة التوازن بين مركزية القيادة السوفيتية ومحاولات بعض الدول الاشتراكية تأكيد استقلالها السياسي والأيديولوجي. وقد برز هذا الخلاف بوضوح في أعقاب التحولات التي شهدها الاتحاد السوفيتي بعد وفاة جوزيف ستالين عام 1953، وصعود نيكيتا خروتشوف الذي تبنّى توجهات جديدة في السياسة الداخلية والخارجية، كان لها أثر مباشر في إعادة تشكيل علاقات الاتحاد السوفيتي مع حلفائه.

وفي هذا السياق، مثّلت ألبانيا بقيادة أنور خوجة نموذجًا مغايرًا داخل المنظومة الاشتراكية، إذ تمسكت برؤيتها الخاصة للاشتراكية، الأمر الذي أدى إلى تصاعد التباينات بينها وبين الاتحاد السوفيتي، وتحولها تدريجيًا إلى حالة من التوتر السياسي والفكري الذي انعكس على مجمل العلاقات الثنائية.

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على إحدى أبرز حالات الانقسام داخل المعسكر الاشتراكي، وتكشف عن حدود الهيمنة السوفيتية على دول أوروبا الشرقية، كما تساعد في فهم طبيعة التنافس الأيديولوجي داخل الحركة الشيوعية العالمية خلال الحرب الباردة، وانعكاساته على النظام الدولي.

أما هدف البحث فيتمثل في تحليل مراحل تطور الخلاف السوفيتي–الألباني، وتفسير العوامل التي أدت إلى انتقاله من خلاف سياسي محدود إلى قطيعة كاملة، إضافة إلى بيان تأثير ذلك على بنية العلاقات الدولية داخل المعسكر الاشتراكي.

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع تطور الأحداث زمنياً، وتحليل الوثائق والمواقف السياسية للأطراف المعنية، بهدف الوصول إلى تفسير علمي متكامل لطبيعة هذا الخلاف وأبعاده.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين رئيسين وخاتمة، تناول المبحث الأول مرحلة تصاعد الخلاف السوفيتي–الألباني بين عامي 1955 و1960، من خلال تحليل التباين الأيديولوجي والسياسي بين الطرفين، ودراسة أثر مؤتمر بوخارست في تعميق التوترات، وما رافق ذلك من مواقف ألبانية رافضة للتوجهات السوفيتية الجديدة. أما المبحث الثاني فقد تناول مرحلة ذروة الخلاف والانفصال بين عامي 1960 و1961، متوقفاً عند الانقسام الذي شهده مؤتمر موسكو للأحزاب الشيوعية، وأزمة قاعدة فلورا البحرية، وصولاً إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، مع بيان دور التعاون الألباني–الصيني في إعادة تشكيل موازين القوى داخل المعسكر الاشتراكي. وتختتم الدراسة بخاتمة تلخص أبرز النتائج التي

توصل اليها البحث بشأن طبيعة هذا الخلاف وانعكاساته على وحدة النظام الاشتراكي خلال الحرب الباردة.

تمهيد: بوادر الخلاف السوفيتي–الألباني في أعقاب وفاة ستالين عام 1953

مثلت العلاقات السوفيتية– الالبانية إحدى الركائز الأساسية في بنية المعسكر الاشتراكي بعد الحرب العالمية الثانية، ولا سيما عقب انحياز ألبانيا إلى موسكو إثر الاختلاف السوفيتي–اليوغوسلافي عام 1948. كان ارتباط البانيا وثيق بالاتحاد السوفيتي، اذأ اصبحت الاخيرة الداعم الاقتصادي والعسكري الرئيس لها، كما انضمت إلى منظومة الكوميكون [1] عام 1949 وبفضل العلاقات التاريخية الوثيقة بين البانيا والاتحاد السوفيتي، انضمت البانيا بقيادة زعيمها انور خوجة[2] كأحد الأعضاء المؤسسين لحلف وارسو في أيار 1955، مما رسخ موقعها داخل المنظومة الاشتراكية بقيادة موسكو[3] .

يمكن وصف العلاقات السوفيتية– الألبانية قبل وفاة ستالين بأنها مرحلة تحالف استراتيجي قائم على الانسجام الأيديولوجي الكامل. فقد اتسمت بولاء ألباني مطلق لموسكو، مقابل دعم سوفيتي شامل سياسيّاً واقتصادياً وعسكرياً [4] . ولم تظهر خلافات جوهرية بين الطرفين حتى وفاة ستالين في 5 آذار 1953، اذ فتحت الباب أمام تحولات عميقة في بنية المعسكر الاشتراكي، وأثرت لاحقاً في طبيعة العلاقة بين البلدين. [5]

اتجهت العلاقات السوفيتية – الألبانية نحو التوتر بصورة تدريجية عقب وفاة جوزيف ستالين عام 1953، غير أن هذا التوتر لم يتحول إلى خلاف علني حاد إلا مع وصول نيكيتا خروتشوف إلى قيادة الاتحاد السوفيتي. إذ انتهجت القيادة السوفيتية الجديدة سياسة قائمة على الانفتاح النسبي والإصلاح الداخلي، مقرونة بنقد إرث ستالين وإدانة ممارسات المرحلة الستالينية. وقد رفضت القيادة الألبانية، بزعامة أنور خوجة، هذه التوجهات رفضًا قاطعًا، وتمسكت بالنموذج الستاليني بوصفه الإطار الأيديولوجي الصارم والشرعي للاشتراكية. [6]

أثارت وفاة ستالين قلق القيادة الألبانية، إذ نظر انور خوجة إلى التحولات داخل القيادة السوفيتية بعين الريبة، وقد تعززت هذه الشكوك خلال الاجتماعات التي عقدت مع القيادة السوفيتية الجديدة، إضافة إلى تقليص المساعدات الاقتصادية والعسكرية الموجهة إلى ألبانيا في عام 1954 يشير أنور خوجة، خلال

زيارته للاتحاد السوفيتي برفقة نائب رئيس الوزراء الألباني حسني كابو[7] في حزيران 1954، إلى أن هذا كان أول لقاء له مع قادة السوفييت بعد وفاة ستالين. وقد وصف الاجتماع قائلاً:

" استنتاجي من هذا الاجتماع كان غير سار. رأيت أن قيادة الاتحاد السوفيتي كانت غير متحيزة تجاه بلدنا. فالطريقة التي تصرفوا بها خلال الاجتماع، ورفضهم تلبية الطلبات القليلة التي تقدمنا بها، وهجومهم بالافتراء على كوادر جيشنا، لم تكن مؤشراً جيداً". [8]

اتسمت المرحلة الاولى التي أعقبت وفاة ستالين بحالة من الحذر والترقب داخل القيادة الألبانية، ولا سيما لدى أنور خوجة، الذي أبدى منذ وقت مبكر شكوكا إزاء التوجهات السياسية للقيادة السوفيتية الجديدة. وقد تعزّزت هذه الشكوك مع شروع نيكيتا خروتشوف في التقارب مع يوغسلافيا، التي مثلت محور الخلاف الجوهري بين موسكو وتيرانا. ففي حزيران 1954 وجه خروتشوف رسالة إلى أحزاب الكتلة الشرقية انتقد فيها قرارات الكومنفورم Cominform [9] التي أدانت يوغسلافيا عام 1948 [10] معتبرًا أن تلك القرارات أسهمت في دفعها نحو المعسكر الغربي[11] الا ان القيادة الألبانية رفضت هذا التفسير رفضًا قاطعًا [12]

المبحث الاول مرحلة تصاعد الخلاف السوفيتي–الألباني (1955–1960)

أولا: التباين الأيديولوجي والسياسي بين الدولتين

ركز مؤتمر الحزب الشيوعي الألباني عام 1955 على تعزيز الاستقلالية الأيديولوجية للدولة رغم انتمائها إلى المعسكر الاشتراكي، إذ بدأت القيادة الألبانية في إبراز خصوصيتها الوطنية في التطبيق العملي للاشتراكية، مع التأكيد على تكامل الهوية الوطنية ضمن الإطار الأيديولوجي الشيوعي. كما شدّد المؤتمر على ضرورة حماية سيادة الدولة وصون استقلالها من أي تدخل خارجي، وهو توجه مثّل تمهيدًا مبكرًا للخلاف الذي سيتبلور لاحقًا مع الاتحاد السوفيتي. (13)

أثارت التوجهات التي أقرّها مؤتمر حزب العمل الألباني عام 1955 قلق القيادة السوفيتية، إذ أظهرت محاضر الاجتماعات والمحادثات الرسمية بين خروتشوف وأنور خوجة أن موسكو كانت قلقة من ميل ألبانيا نحو الاستقلالية السياسية والاقتصادية. و حرصه في الحفاظ على التماسك داخل المعسكر الاشتراكي. ووضعت ألبانيا نفسها على مسار أكثر تمسكًا بالسياسة الاشتراكية المركزية، بما يضمن عدم الانحراف عن توجهاتها الوطنية والأيديولوجية (14)

بلغ التوتر ذروته مع زيارة الوفد السوفيتي إلى بلغراد في مايو 1955 فأثار التقارب بين موسكو وبلغراد قلقاً بالغاً لدى القيادة الألبانية. وهذا ما اعتبرته البانيا تهديداً مباشراً لأمنها القومي بسبب النزاعات التاريخية والتوترات الحدودية مع يوغسلافيا (15)

وفي رسالة رسمية بتاريخ 25 ايار 1955، انتقدت اللجنة المركزية لحزب العمل الألباني القرار السوفيتي، القاضي بإصدار بيان لإلغاء إدانة يوغسلافيا ، هذا ما رفضت تيرانا واعتبرته خطوة متسرعة اتُخذت دون تشاور جماعي مع الأحزاب الشيوعية الأخرى (16).

نتيجة للتقارب بين الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا، قام أنور خوجة برحلة مفاجئة وسرية من تيرانا إلى موسكو خلال الفترة من 18 آب – 3 أيلول/ 1955، لدراسة مستقبل العلاقات السوفيتية–الألبانية. وأسفرت هذه الزيارة، التي التقى خلالها خوجة بنيكيتا خروتشوف، عن توجيه بعض التعليمات السوفيتية التي أكدت على ضرورة أن تتخذ القيادة الألبانية قرارًا بشأن إمكانية تطبيع العلاقات مع يوغسلافيا (17).

شهدت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وألبانيا تصاعدًا تدريجيًا في حدة التوتر، انتهى بالخلاف والقطيعة الكاملة بحلول منتصف ستينيات القرن العشرين. وقد جاء هذا الانفصال نتيجة عوامل متعددة

الأبعاد تمثلت في التباين الأيديولوجي، والخلافات السياسية، فضلاً عن تباعد المصالح والتوجهات الاقتصادية بين الطرفين. [18]

يمثل التباين الأيديولوجي حول طبيعة الخلاف السوفيتي–الألباني أحد المفاتيح التفسيرية الأساسية لفهم القطيعة التي تبلورت بين موسكو وتيرانا في أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات، إذ تجاوز الخلاف نطاق المصالح السياسية والاقتصادية ليطال الأسس النظرية للممارسة الاشتراكية وقيادة الحركة الشيوعية العالمية. فقد أدى تبنّي نيكيتا خروتشوف سياسة إزالة الستالينية عقب المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي[19] عام 1956 إلى إعادة تعريف شرعية القيادة الثورية وأساليب بناء الاشتراكية، حيث أدان عبادة الفرد ودعا إلى إصلاحات مؤسسية وتخفيف القبضة الأمنية، وهو ما اعتبرته القيادة الألبانية بقيادة أنور خوجة انحرافاً يمس جوهر الماركسية–اللينينية [20]ويقوض إرث ستالين بوصفه رمزاً للشرعية الثورية الاشتراكي[21].

وفي السياق نفسه، شكّل مبدأ التعايش السلمي الذي تبنّته موسكو إطاراً استراتيجياً لتجنب المواجهة النووية مع الغرب مع استمرار التنافس الأيديولوجي، غير أن تيرانا رفضته بشدة وعدّته تنازلاً أمام الإمبريالية وتخلياً عن مبدأ الصراع الطبقي العالمي، مؤكدة ضرورة استمرار الثورة الاشتراكية على الصعيد الدولي[22].

مع تبني نيكيتا خروتشوف سياسة إزالة الستالينية والتعايش السلمي، بدأت القيادة الألبانية بقيادة أنور خوجة تبدي اعتراضاً متزايداً. فقد رأت تيرانا أن التوجه الجديد يمثل انحرافاً عن المبادئ الثورية. [23]

هذه المواقف انعكست في رسائل وتقارير رسمية متبادلة بين موسكو وتيرانا، حيث لاحظ السوفييت أن ألبانيا كانت متحفظة للغاية تجاه أي سياسات تهدف إلى الانفتاح أو التكيف مع الغرب، بما في ذلك تبني سياسة التعايش السلمي التي دعا إليها خروتشوف .[24]

، أشار خوجة إلى أنه كان يشعر بالقلق منذ البداية من أن سياسات موسكو الجديدة قد تهدد استقلال ألبانيا السياسي والأيديولوجي، وهو ما يعكس موقف الحزب الألباني المتشدد تجاه أي تدخل خارجي أو انحراف عن الماركسية–اللينينية التقليدية [25]

في المقابل، أكد خوجة أن الدفاع عن الإرث الستاليني يمثل دفاعاً عن نقاء الماركسية–اللينينية، إذ صرّح: " إن الهجوم على ستالين هو هجوم على اللينينية ذاتها، ويخدم الإمبريالية العالمية." [26]

كما تجلّى التباين في مسألة قيادة الحركة الشيوعية العالمية؛ إذ تمسّك الاتحاد السوفيتي بدوره القيادي المركزي، بينما رفضت ألبانيا الخضوع للهيمنة السوفيتية وأكدت استقلال القرار الثوري، وهو ما مهّد لاحقاً لاصطفافها إلى جانب الصين الماوية في سياق الخلاف الصيني–السوفيتي[27]. وعلى المستوى النظري، تبنّت موسكو فكرة تعدد المسارات نحو الاشتراكية وإمكانية الانتقال السلمي في بعض السياقات الوطنية، في حين رفضت تيرانا هذه المرونة وعدّتها انحرافاً إصلاحياً، مؤكدة أن الثورة العنيفة تمثل الطريق الوحيد لتحقيق الاشتراكية الحقيقية[28] . وقد تبادل الطرفان الاتهامات الأيديولوجية؛ إذ وصفت ألبانيا السياسة السوفيتية بالتحريفية والتخلي عن الصراع الطبقي، بينما اعتبر السوفييت الموقف الألباني يهدد وحدة المعسكر الاشتراكي. وبذلك يمكن فهم الخلاف السوفيتي–الألباني بوصفه صراعاً بين نموذج اشتراكي إصلاحي سعى إلى التكيّف مع توازنات الحرب الباردة، ونموذج ثوري عقائدي تمسّك بالتفسير الستاليني الصارم للمبادئ الماركسية–اللينينية، الأمر الذي جعله جزءاً من أزمة أيديولوجية أوسع داخل الحركة الشيوعية العالمية خلال الحرب الباردة[29]

عمقت أحداث أوروبا الشرقية الشكوك الألبانية تجاه السياسات السوفيتية، ولا سيما انتفاضة بولندا وهنغاريا عام 1956، حيث اعتبرت القيادة الألبانية أن التراخي الأيديولوجي والإصلاحات السوفيتية ساهمت في اضطراب الأنظمة الاشتراكية. عزز ذلك التخوف من انتقال عدوى الإصلاحات السياسية إلى دول أخرى داخل المعسكر الشرقي وبتالي الوصول الى البانيا فاقتناع خوجة بضرورة الحفاظ على نموذج اشتراكي مركزي صارم يحول دون الانحراف السياسي .[30]

كما انتقدت تيرانا الإصلاحات الاقتصادية السوفيتية التي هدفت إلى منح قدر أكبر من اللامركزية في الإدارة الصناعية، معتبرةً أنها تمثل تراجعاً عن التخطيط الاشتراكي الصارم. وفي المقابل، بدأت ألبانيا تميل إلى تبني المواقف الأيديولوجية الأكثر تشدداً التي تبنّتها الصين الشعبية لاحقاً في خلافها مع موسكو .[31]

رغم استمرار الدعم السوفيتي الاقتصادي والعسكري، ظهرت خلال أواخر الخمسينيات بوادر فتور متزايد في العلاقات، تمثلت في تصاعد الخلافات داخل اجتماعات الأحزاب الشيوعية الدولية. وتحفظ ألبانيا على بعض السياسات الاقتصادية المقترحة من موسكو.و تزايد التعاون الاقتصادي والسياسي بين

ألبانيا والصين الشعبية.مما ادى الى تنامي الشكوك الألبانية بشأن النوايا السوفيتية تجاه السيادة الألبانية.[32]

ثانيا أزمة مؤتمر بوخارست وتوتر العلاقات مع موسكو عام1960

شكل مؤتمر بوخارست التحضيري للأحزاب الشيوعية والعمالية نقطة مفصلية في العلاقات السوفيتية الالبانية فعقد المؤتمر في حزيران 1960 ، بمشاركة وفود من مختلف الأحزاب الشيوعية ، وكان يهدف إلى تمهيد الطريق لعقد المؤتمر الدولي الثاني للأحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو وكان الهدف المعلن منه هو تبادل الآراء بين ممثلي الأحزاب الشيوعية وأحزاب العمال، وتحديد تاريخ ومكان اجتماع عالمي مستقبلي للأحزاب الشيوعية[33].

لم يحضر الزعيم الألباني انور خوجة المؤتمر شخصياً، وأُرسل بدلاً منه عضو المكتب السياسي حسني كابو ، إذ كان الحزب الألباني حذراً من مناقشة الخلافات الناشئة بين الصين والاتحاد السوفيتي قبل دراسة الموضوع بشكل متكامل. فقد كان الألبان قد سمعوا فقط وجهة النظر السوفيتية ولم يكن لديهم اطلاع كافٍ على اعتراضات الصينيين، ولذلك اقتصرت مهمة كابو على مناقشة تاريخ الاجتماع المستقبلي دون اتخاذ أي قرارات جوهرية[34].

رفض الالبان الخضوع للضغط السوفيتي وتمسكوا بموقفهم الداعم للصين. وامتنع كابو عن انتقاد بكين، ورفض تعديل موقفه رغم الضغوط السوفيتية، ما أدى إلى إفشال محاولات خروتشوف لإخضاع الألبان[35].

شكّل مؤتمر بوخارست مرحلة تمهيدية حاسمة أسهمت في تصاعد التوترات بين ألبانيا والاتحاد السوفيتي وأظهرت الانقسامات داخل الحركة الشيوعية العالمية قبل مؤتمر موسكو

عقب انتهاء المؤتمر، اتجهت القيادة السوفيتية برئاسة نيكيتا خروتشوف إلى تصعيد الضغوط الاقتصادية على ألبانيا، حيث تأخر الاتحاد السوفيتي في تلبية طلب تزويدها بالحبوب والمواد الغذائية لمواجهة النقص الحاد في الإمدادات الغذائية (الحبوب) الناتج عن موجة الجفاف التي ضربت البلاد [36] كما عمل الاتحاد السوفيتي على اتباع سياسة ممنهجه لقطع المساعدات الاقتصادية، إذ جرى تأخير أو

إيقاف تسليم السلع والمعدات الصناعية،. كما توقفت الإمدادات المخصصة للجيش الشعبي الألباني، بما في ذلك الغذاء والملابس والأسلحة والمعدات التقنية التي كانت القيادة المشتركة لحلف وارسو قد وافقت على تسليمها. وفي الوقت نفسه، سارت دول أوروبا الشرقية في اتجاه تصعيدي، فساهمت في فرض حصار اقتصادي زاد من صعوبة الوضع الداخلي في ألبانيا[37].

لم تقتصر الضغوط على الجانب الاقتصادي، بل سعى الاتحاد السوفيتي كذلك إلى الضغط على ألبانيا عبر التلويح باستخدام القوة. فقد أبلغ أندريه غريتشكو، القائد الأعلى لقوات حلف وارسو آنذاك، وفدًا عسكريًا ألبانيًا بأنهم لن يتسلّموا المعدات العسكرية المتفق عليها مسبقًا، مضيفًا: "أنتم في حلف وارسو بصورة مؤقتة على أي حال"[38].

كما جرت محاولات لنشر توجهات معارضة للحكومة بين الطلبة الألبان الدارسين في الاتحاد السوفيتي، ومحاولة استمالة القوات المسلحة للتحرك ضد السلطة[39].وتشيررواية ألبانية إلى أن السفارة السوفيتية في تيرانا «مارست نشاطًا تخريبيًا مكثفًا بهدف خلق حالة من الشك والارتباك الأيديولوجي بشأن الخط الصحيح لحزب العمل الألباني".[40]

شجع خروتشوف سرا خصوم أنور خوجة الموالين لموسكو على تنفيذ انقلاب، إلا أن المحاولة باءت بالفشل. [41] ففي تموز عام 1960، كشف عن مؤامرة عسكرية قادها الأدميرال البحري تمه سيكو(Teme Sejko) [42]، الذي تلقى تدريبه في الاتحاد السوفيتي فعكست هذه القضية التوتر بين رغبة خوجة في استقلالية بلاده عن موسكو، وبين محاولات السوفييت للتأثير على السياسة الداخلية الألبانية. [43] ورغم هذه الضغوط، لم يكن خروتشوف مستعدًا للقيام بغزو واسع النطاق لإعادة ألبانيا إلى دائرة النفوذ السوفيتي. [44]

تعكس هذه التطورات مرحلة حاسمة من التوتر في العلاقات السوفيتية–الألبانية، حيث استخدمت موسكو أدوات الضغط الاقتصادي والعسكري والسياسي لمحاولة إعادة ألبانيا إلى خطها السياسي. في المقابل، واجهت القيادة الألبانية هذه الضغوط بتشديد السيطرة الداخلية، وإقصاء العناصر الموالية للسوفييت، وتعزيز استقلال القرار السياسي، وهو ما أسهم في تعميق القطيعة بين البلدين.

المبحث الثاني: ذروة الخلاف السوفيتي – الالباني (1960–1961)

اولا : الانقسام في مؤتمر الأحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو عام1960

في تشرين الأول 1960، انعقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي المرتقب للأحزاب الشيوعية والعمالية، المقرر انعقاده في تشرين الثاني من العام نفسه، واستمرت فعالياتها خلال الفترة من 1 – 21 تشرين الأول ، بهدف تمهيد جدول الأعمال ومناقشة القضايا الأساسية قبل انعقاد المؤتمر الرئيسي. وترأس الوفد الألباني كلٌّ من (حسني كابو) (وراميز أليا)[45]. وقد أشار أليا لاحقًا إلى أن السوفييت كانوا يسعون إلى ضمان عدم اتخاذ حزب العمل الألباني موقفًا معارضًا لحزبهم أو لخروتشوف، ومنع نقل الخلافات إلى العلن أو إثارة مسألة مؤتمر بوخارست والتناقضات القائمة. ولتحقيق ذلك، أحاطوا الوفد الألباني بأجواء قاسية ومتوترة، امتزجت فيها التهديدات المباشرة بالمجاملات. [46]

جدّد أنور خوجة اتصاله بالوفد عبر برقية بعث بها إلى حسني كابو في 13 تشرين الأول ، مؤكّدًا رفضه محاولات معالجة الخلافات بصيغ عامة أو عبارات مبهمة في القرارات والبيانات. وشدّد على ضرورة المضي في المواجهة حتى نهايتها، محذّرًا من أن عدم إدراك هذا الموقف يعني عدم فهم الخطر الذي تمثّله مجموعة خروتشوف على الحركة الشيوعية العالمية. وأوضح أن بقاء هذه المجموعة في السلطة ليس هو القضية الأساسية، بل الأهم هو كشفها وفضح خروتشوف على رأسها. كما رفض التأثر بمن يعارضون انتقاد الاتحاد السوفيتي أو حزب لينين بذريعة الحفاظ على هيبتهما، مؤكدًا أن الدفاع الحقيقي عنهما يقتضي فضح الأخطاء والانحرافات دون تلطيف النقد أو التستر عليها. [47]

خلال الفترة من 3 إلى 25 تشرين الثاني ، ترأس أنور خوجة الوفد الألباني إلى المؤتمر الدولي الثاني للأحزاب الشيوعية والعمالية، ورافقه في ذلك حسني كابو وراميز أليا وعدد من القيادات الحزبية الأخرى. اما الجانب السوفيتي فسعى للحيلولة دون أن يطرح خوجة مواقفه بصراحة في موسكو، محاولًا حصر مداخلته في إطار انتقادات نظرية عامة. وموورست ضغوطًا مكثفة على الوفد الألباني، [48]

وفي 5 تشرين الثاني ، وجّهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رسالة مطوّلة من 125 صفحة إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، أغفلت فيها الإشارة إلى ألبانيا بوصفها دولة

اشتراكية[49]،وتضمنت هجومًا مباشرًا على حزب العمل الألباني. وقد علّق خوجة لاحقًا بأن الهدف من ذلك هو تهيئة المناخ السياسي داخل المؤتمر، والتأثير في وفود الأحزاب الأخرى فضلا عن ممارسة الضغط على الصينيين لدفعهم نحو موقف أكثر اعتدالًا، معتبرًا أن هذه الخطوة عززت اقتناعه بصواب النهج الماركسي–اللينيني الذي تبناه حزبه. [50]

افتتح المؤتمر الدولي الثاني للأحزاب الشيوعية والأحزاب العمالية في 10 تشرين الثاني 1960 [51] ،حيث قدم خروتشوف أطروحاته المراجِعة بشكل كامل، موجهًا هجومًا على الحزب الشيوعي الصيني وحزب العمل الألباني دون ذكر أسماء محددة، في محاولة للهيمنة على باقي الأحزاب الشيوعية وفرض رؤيته عليها[52]

في 12 تشرين الثاني ، عقد اجتماع خاص بين الوفد الألباني والقيادة السوفيتية، وكشفت مجريات النقاش عن استحالة التوصل إلى أي تسوية بين الطرفين. [53] اذ تناول الاجتماع قاعدة فلورا البحرية[54]، حيث هدد خروتشوف بتفكيكها، فأوضح خوجة أن ذلك سيكون خطأً جسيمًا. وانتهى الاجتماع في أجواء متوترة بعد اعتراض حسني كابو على أسلوب السوفييت في إدارة الحوار، مما أبرز عمق الخلافات القائمة بين الطرفين. [55]

في 16 تشرين الثاني ، ألقى أنور خوجة خطابه أمام المؤتمر، متحدثًا عن الضغوط السوفيتية الهائلة التي تعرضت لها ألبانيا بعد اجتماع بوخارست، ومؤكدًا أن جريمتها الوحيدة» كانت رفضها إدانة الحزب الشيوعي الصيني بطريقة تعسفية [56] شدّد خوجة على أن ألبانيا لها الحق في إبداء رأيها، وأن هذا الحق لا يمكن انتزاعه بالقوة أو التهديد. وقد اعتُبر خطابه ذا وقع قوي في موسكو [57]. غادر خوجة موسكو مبكرًا خشية أن يكون هناك تفكير من قبل القيادة السوفيتية في اغتياله، مما دفع الوفد الألباني إلى اتخاذ إجراءات احترازية ، بينما بقي كلٌّ من حسني كابو ورامیز ألیا لتوقيع البيان الختامي للمؤتمر. [58]

خلال المؤتمر، لعب الوفد الألباني دورًا محوريًا، بالتنسيق مع الوفد الصيني، اذ ورأت كل من ألبانيا والصين أن السوفييت أظهروا توجهًا انتهازيًا بتجاهل المبادئ التي سبق الاتفاق عليها. [59]

قدّم خوجة في 19 كانون الأول ، تقريره إلى اللجنة المركزية لحزب العمل حول مؤتمر موسكو، مؤكدًا على تعزيز العلاقات مع الحزب الشيوعي الصيني، والتمسّك الدائم بتعاليم الماركسية– اللينينية والخط السياسي الصحيح الذي تنتهجه اللجنة المركزية للحزب في المرحلة المقبلة. [60]

مثل مؤتمر موسكو نقطة فاصلة في الخلاف السوفيتي–الألباني، إذ حاولت القيادة السوفيتية فرض السيطرة على الوفد الألباني ومنعه من التعبير عن موقفه المستقل، خصوصًا بشأن رفض إدانة الحزب الشيوعي الصيني. وأكد الوفد الألباني بقيادة أنور خوجة على حق بلاده في إبداء رأي مستقل والتمسك بالمبادئ الماركسية–اللينينية، ما أدى إلى تصعيد التوترات مع موسكو وتثبيت موقف ألبانيا كطرف مستقل داخل الحركة الشيوعية العالمية. [61]حيث رفضت ألبانيا توقيع بيان موحد تحت ضغط موسكو، مؤكدة على استقلالها [62]

في عام 1961، قرر الاتحاد السوفيتي وقف المساعدات وسحب الخبراء الفنيين في ضوء الموقف العدائي المتواصل للقيادة الألبانية، أصبح استمرار التعاون الاقتصادي والتقني أمراً غير ممكن. [63]
ان عملية قطع المساعدات الاقتصادية السوفيتية بشكل تدريجيً، تسبب في أزمة اقتصادية ، وتوقف مشاريع صناعية رئيسية، وأزمة حادة في قطاع الطاقة والنقل داخل ألبانيا. دفع الاخيرة للتوجه نحو الصين لغرض التعاون الاقتصادي. [64]

أعقب ذلك إطلاق حملة تطهير داخلية في الحزب الألباني استهدفت الأفراد الذين عُدّوا متعاطفين مع الاتحاد السوفيتي، وشملت هذه الحملة عددًا من كبار رجال الدولة والمسؤولين الحزبيين. وقد تم إبعاد مجموعة من القيادات الحزبية والحكومية التي أُثيرت الشكوك حول ميولها المؤيدة لموسكو، وذلك في إطار سعي القيادة الألبانية إلى ترسيخ استقلالية قرارها السياسي وتعزيز توجهها نحو توطيد التحالف مع الصين [65]

ثانيا أزمة قاعدة فلورا البحرية وأثرها في تعميق االخلاف السوفيتية–الألبانية (1960–1961)

شكّلت قاعدة باشاليمان البحرية في خليج فلورا إحدى أهم ركائز الوجود السوفيتي في البحر الأدرياتيكي أواخر الخمسينيات. فمنذ توقيع اتفاق التعاون العسكري بين موسكو وتيرانا عام 1957، بدأ الاتحاد السوفيتي بإنشاء منشأة بحرية متطورة تضم غواصات من طراز Whiskey–class، بهدف تعزيز حضوره في البحر المتوسط في مواجهة الأسطول السادس الأمريكي [66]

وقد اعتبرت القاعدة جزءًا من منظومة الأمن الجماعي لحلف وارسو، رغم أن ألبانيا كانت الدولة الوحيدة في الحلف التي تتيح تمركزًا بحريًا سوفيتيًا دائمًا على المتوسط. ومع ذلك، لم يُحسم منذ البداية

الطابع القانوني للسيادة التشغيلية على القاعدة، اذ أن القيادة الألبانية نظرت إلى قاعد فلورا بوصفها جزءًا من ترتيبات الدفاع الجماعي لحلف وارسو، لا تنازلًا عن السيادة التشغيلية. وهذا التباين في التفسير القانوني سيشكّل لاحقًا جوهر الأزمة. (67)

لم تكن أزمة قاعدة فلورا مجرد خلاف عسكري حول منشأة بحرية، بل كانت نقطة تحوّل استراتيجية في العلاقات السوفيتية–الألبانية، جسّدت صراع السيادة والأيديولوجيا وأدت إلى إنهاء الوجود السوفيتي في ألبانيا وتكريس الانقسام داخل المعسكر الاشتراكي (68)

تصاعدت الخلافات والمشكلات بين الطرفين نتيجة التوترات القائمة بين البحرية الألبانية والقوات السوفيتية، وازاد الوضع سوءًا بسبب رفض الجانب الألباني الالتزام بالتعليمات السوفيتية المتعلقة بتدريب وإرشاد القوات، وعدم السماح للضباط السوفييت بالإشراف على الغواصات البحرية الألبانية في القاعدة ، مما دفع موسكو إلى مطالبة القيادة الألبانية بتقديم تفسير واضح حول هذه التصرفات. (69) فرد الجانب الالباني في الرابع والعشرين من شباط 1961على الاتهامات التي وجهت الى ضباط البحرية الالبانية مشيرا "ان التصرفات المستفزة للضباط السوفييت هي التي اوصلت الامور الى حالها هذا " (70)

بلغ التوتر ذروته حين طالبت موسكو بإعادة الغواصات السوفيتية وأطقمها العسكرية، خشية وقوعها تحت سيطرة قيادة تُعدّها "معادية للخط السوفيتي". غير أن تيرانا رفضت الطلب، واعتبرت أن المعدات أصبحت جزءًا من القوات البحرية الألبانية وفق اتفاقيات سابقة.(71)

قررت موسكو اتخاذ خطوات عملية لضمان عدم فقدان السيطرة على الغواصات. بسحب الأطقم السوفيتية تدريجيًا، وإعادة الغواصات إلى قواعد البحر الأسود إذا استمرت القيادة الألبانية في رفضها تنسيق العمليات (72)

ردّ الاتحاد السوفيتي بسحب خبرائه العسكريين في أيار 1961 (73)، حيث غادر معظم الخبراء السوفييت القاعدة البحرية(74)، في حين رفضت الأطقم الألبانية تسليم الغواصات. وتشير تقارير استخباراتية امريكية إلى أن البحرية السوفيتية فرضت حصارًا غير معلن على مدخل الخليج لفترة وجيزة(75).

وقد اسفرت هذه الازمة عن نتائج

- الانسحاب السوفيتي الكامل من ألبانيا (1961).
- تعليق مشاركة ألبانيا في هياكل حلف وارسو (1961–1962).
- تعزيز التحالف الألباني–الصيني.

- فقدان موسكو موطئ قدم بحري مهم في الأدرياتيكي.

مثلت أزمة فلورا سابقة لانشقاق داخل الكتلة الاشتراكية سبق الخلاف الصيني–السوفيتي العلني.[76]

ثالثا التعاون الالباني – الصيني واثره في تصعيد الخلاف السوفيتي– الالباني

تصاعدت الخلافات بين موسكو وتيرانا مع مطلع الستينيات، إذ اعتمدت ألبانيا موقفاً مؤيداً للصين الرافضة للإصلاحات السوفيتية، وكان هذا التقارب بمثابة قاعدة لتوسيع التعاون بين ألبانيا والصين [77]

واجه الاقتصاد الألباني خطر الانهيار بسبب توقف المساعدات السوفيتية لكن البانيا تمكنت من مقاومة الضغوط الاقتصادية والسياسية و مواجهة العزلة التي فرضها المعسكر السوفيتي بفضل مساعدة الصين عبر اتفاقيات تمويل واسعة فكان التعاون عبر دعم الصين للبنية التحتية والصناعة الألبانية، بما في ذلك مشروعات الطاقة والتعدين، بالإضافة إلى تقديم مساعدات عسكرية وتقنية. هذا التعاون أتاح لألبانيا درجة من الاستقلالية عن الاتحاد السوفيتي[78]

ان اعتماد ألبانيا على دعم الصين الشعبية وتأكيد الاخيرة على حق الدول الاشتراكية في اتباع مسارها المستقل دون التدخل الخارجي ساهم في تصعيد حدة التوتر مع موسكو. [79] كما شكلت العلاقات الألبانية– الصينية محورًا جديدًا في المنافسة بين القوى الشيوعية، وأجبرت الاتحاد السوفيتي على إعادة النظر في استراتيجيته تجاه البلقان. [80]

منح التحالف مع الصين ألبانيا قدرة على اتباع سياسة خارجية مستقلة، وأكسبها دوراً رمزياً في الصراع الصيني– السوفيتي. [81] وبذلك سمحت المساعدات الصينية لألبانيا بمقاومة الضغوط الاقتصادية السوفيتية وبناء اقتصاد يعتمد على الذات نسبياً [82]

اخذ الخلاف الألباني السوفيتي بالتصاعد فوصل الى مرحلة القطيعة الكاملة والعداء العلني، اذ تحولت ألبانيا من حليف للاتحاد السوفيتي إلى خصم يدور في فلك الصين. [83]

في 3 كانون الأول عام 1961، قطع الاتحاد السوفيتي العلاقات الرسمية مع ألبانيا، واستدعى جميع ممثليه الدبلوماسيين والتجاريين من تيرانا، وطالب ألبانيا بإغلاق سفاراتها في موسكو، فيما أغلقت موسكو سفاراتها في تيرانا وعزل ألبانيا دبلوماسيًا عن الكتلة الشرقية[84] كما جُمّدت مشاركة ألبانيا في حلف وارسو عمليًا منذ عام 1961، إذ توقفت عن حضور اجتماعاته والانخراط في التزاماته العسكرية، رغم

عـدم إعـلان انسـحاب رسـمي. [85] وأصـبحت الصـين المـورد الرئيسـي للمعونـات الاقتصـادية والعسـكرية لألبانيا، لتعويض النقص الحاد الناتج عن سحب السوفييت لخبرائهم ومساعداتهم[86] .

مثّل الخـلاف السوفيتي – ألبانيا تحـولًا تاريخيًا مهمًا فـي العلاقات الدولية للشيوعية، إذ كشف عن عمق الاختلافات الأيديولوجية بين القوى الكبرى الصغيرة والمتوسطة في الكتلة الشيوعية. وبالإضافة إلى أثره السياسي، فقد كان للخلاف انعكاسات اقتصادية واجتماعية كبيرة داخل ألبانيا، وأدى إلى إعادة تشكيل التحالفات الدولية داخل المعسكر الشيوعي.

الخاتمة

تشير هذه الدراسة إلى أن الخلاف السوفيتي– الألباني بين عامي 1955 و1961 لم يكن حدثًا مفاجئًا، بل جاء نتيجة سلسلة من التطورات التاريخية والسياسية التي تراكمت تدريجيًا داخل المعسكر الاشتراكي خلال مرحلة ما بعد ستالين. فقد بدأت ملامح التوتر تظهر بعد صعود نيكيتا خروتشوف إلى قيادة الاتحاد السوفيتي وتبنيه سياسة جديدة في إدارة العلاقات الدولية، كان من أبرز معالمها انتقاد سياسات جوزيف ستالين والدعوة إلى مبدأ التعايش السلمي مع الغرب، وهو ما أثار معارضة شديدة من قبل القيادة الألبانية بزعامة أنور خوجة التي رأت في هذه التحولات خروجًا عن المبادئ الماركسية–اللينينية التقليدية.

تعمّق هذا الخلاف تدريجيًا ، خاصة مع تزايد الضغوط السوفيتية على القيادة الألبانية لإعادة النظر في سياساتها الاقتصادية والسياسية، في الوقت الذي بدأت فيه ألبانيا تميل إلى تعزيز علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية التي وجدت فيها حليفًا يدعم موقفها في مواجهة الاتحاد السوفيتي. ومع نهاية الخمسينيات تحولت الخلافات من إطارها الداخلي داخل المعسكر الاشتراكي إلى مواجهة علنية، لا سيما خلال اجتماعات الأحزاب الشيوعية في موسكو عام 1960، حيث برز التباين الواضح بين الموقفين السوفيتي والألباني.

كما مثّلت أزمة القاعدة البحرية السوفيتية في فلورا إحدى أهم المحطات التي كشفت عمق التوتر بين الطرفين، إذ أدى الخلاف حول إدارة القاعدة العسكرية إلى تفاقم الأزمة السياسية والعسكرية، وتبع ذلك سحب الخبراء السوفيت ووقف المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي كانت تقدمها موسكو لألبانيا. وقد أسهمت هذه الإجراءات في تعميق القطيعة بين البلدين، إلى أن بلغت الأزمة ذروتها بقطع العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وألبانيا عام 1961.

وتكشف هذه الأحداث أن الخلاف السوفيتي–الألباني كان جزءًا من التحولات الأوسع التي شهدها المعسكر الاشتراكي خلال الحرب الباردة، حيث أدت التباينات الأيديولوجية والسياسية إلى ظهور انقسامات داخل الحركة الشيوعية العالمية. كما أظهرت هذه الأزمة أن العوامل القيادية والأيديولوجية يمكن أن تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل مسار العلاقات بين الدول الاشتراكية، وأن التوترات الداخلية في المعسكر الاشتراكي كانت لها آثار مباشرة في إعادة تشكيل التحالفات الدولية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الخلاف السوفيتي–الألباني أسهم في إضعاف وحدة المعسكر الاشتراكي، كما مهّد لظهور اصطفافات جديدة داخل الحركة الشيوعية، كان من أبرزها التقارب الألباني–الصيني في مواجهة الاتحاد السوفيتي. ومن ثمّ فإن دراسة هذه المرحلة تمثل مدخلًا مهمًا لفهم طبيعة الانقسامات التي شهدها العالم الاشتراكي خلال الحرب الباردة وتأثيرها في العلاقات الدولية في تلك الفترة.

[1] الكوميكون (COMECON) عرَّف **مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل** بأنه منظمة اقتصادية دولية أنشأها الاتحاد السوفيتي عام 1949 بهدف تنسيق التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية، والعمل على تحقيق التكامل الاقتصادي بينها من خلال التخطيط المشترك وتبادل الموارد والتخصص الصناعي، وذلك لمواجهة النفوذ الاقتصادي للدول الغربية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Vojtech Mastny, An Inside History of the Warsaw Pact, 1955–1991 (Budapest: Central European University Press, 2005), p. 62

[2] انور خوجة : هو الزعيم الشيوعي الألباني الذي قاد ألبانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى وفاته عام 1985، ويعد من أبرز الشخصيات السياسية في تاريخ ألبانيا خلال فترة الحرب الباردة. وُلد عام 1908في مدينة جيروكاستر بجنوب ألبانيا، وانخرط مبكرًا في النشاط السياسي الشيوعي، ثم أصبح أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الألباني عام 1941. وبعد تحرير ألبانيا من الاحتلال خلال الحرب العالمية الثانية، تمكن خوجة من الوصول إلى السلطة عام 1944، حيث تولى رئاسة الحكومة ثم أصبح القائد الفعلي للدولة والحزب. للمزيد من التفاصيل ينظر

Miranda Vickers, *The Albanians: A Modern History* (London: I.B. Tauris, 1999), pp. 164–165.

[3] Bernd J. Fischer, Albania at War, 1939–1945, London: Hurst and Company, 1999, p. 212.

[4] James s. O'donnell, A coming of age Albania under Enver hoxah, printed in the United States of America, East European Monographs, Boulder Distributed by Columbia University press, New York, 1999 , p 38-39

[5] George Daniel، Embree *The Soviet Union between the 19th and 20th Party Congresses 1952–1956*. Proefschrift Ter Verkrijging Van de Graad Van Doctor, De Rijksuniversiteit Te Utrecht, 'S-Gravenhage, 1959, p24-25

[6] N. S. Khrushchev, Memoirs of Nikita Khrushchev (Boston: Little, Brown and Co., 1970),p .145

[7] حسني كابو (Hysni Kapo) هو أحد القيادات الشيوعية البارزة في ألبانيا خلال فترة حكم أنور خوجة. وُلد عام 1915 وتوفي عام 1979، وكان عضوًا في المكتب السياسي لحزب العمل الألباني، وشغل مناصب قيادية مهمة في الدولة والحزب.ويُعدّ من أقرب المقربين إلى أنور خوجة، ولعب دورًا

سياسيًا ودبلوماسيًا بارزًا، حيث مثّل ألبانيا في عدد من المؤتمرات والاجتماعات الدولية للحركة الشيوعية، ومنها مؤتمر بوخارست عام 1960. كما أسهم في إدارة العلاقات الخارجية والسياسات الحزبية خلال فترة التوتر مع الاتحاد السوفيتي.للمزيد من التفاصيل ينظر

Robert Elsie, *Historical Dictionary of Albania* (Scarecrow Press, 2010). pp 181.

(8)James s. O'donnell, op. cit., p 38-39

(9) الكومنفورم هو مكتب الإعلام للأحزاب الشيوعية والعمالية، أُسس عام 1947 بقيادة الاتحاد السوفيتي لتنسيق سياسات الأحزاب الشيوعية في أوروبا وتوحيد مواقفها في مواجهة الغرب. خضع لهيمنة موسكو، وبرز دوره في طرد يوغوسلافيا عام 1948 بسبب خلافها مع ستالين. تراجع دوره بعد وفاة ستالين، وتم حله عام 1956. للمزيد من التفاصيل ينظر عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج5 ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994، ص 201–202 ؛ بشرى طايس عبد المؤمن ،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاة الاتحاد السوفيتي في النطاق الاوربي 1953- 1961، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بنات ، جامعة بغداد ، 2013 ، ص42

(10) بيداء محمود احمد ، جوزيب بروز تيتو وموقفه من القضايا العربية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2003 ، ص48-50

(11)Miranda Vickers, op. cit., p. 167

(12)Enver hoxha, the titoites: historical notes, tirana: 8 nëntori publishing house, 1982, pp. 45–47

(13)Nicholas C. Pano, *The People's Republic of Albania* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1968). , pp. 81–83

(14)Vladimir Tismăneanu, *Stalinism for All Seasons: A Political History of Romanian Communism*, Berkeley: University of California Press, 2003, pp. 151–156

(15)Svetozar Rajak ,*Yugoslavia and the Soviet Union in the Early Cold War: Reconciliation –Comradeship – Confrontation, 1953–1957.* First published by Routledge – an Informa Business, New York, 2011, p. 109

(16)Miranda Vickers, op. cit. , pp. 168–169.

(17)Hoxha–shehu Power Struggle, 11 October 1955. Central Intelligence Agency (CIA). Available at: https://www.cia.gov/readingroom/search/site/Hoxha , p. 1.

(18)Elez Biberaj, *Albania and China: A Study of an Unequal Alliance*, Boulder: Westview Press, 1986, pp. 14–18.

(19) مثل المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفيتي، الذي انعقد في 14–25 شباط 1956 في موسكو، نقطة تحول حاسمة في تاريخ الحركة الشيوعية العالمية بعد وفاة جوزيف ستالين في عام 1953. تميز هذا المؤتمر بخطاب نيكيتا خروتشوف المعروف بـ الخطاب السري الذي انتقد فيه شخصية ستالين وسياسته القمعية، وأدى إلى سلسلة من التداعيات السياسية والأيديولوجية داخل الاتحاد

السوفيتي وخارجه. كما يعكس المؤتمر جدلية انتقال الحزب من فترة الحكم الستاليني القمعي إلى مرحلة ما سُمّي إزالة الستالينية ، لكنه ذلك أثار جدلاً حادًا بين الدول الشيوعية، ولا سيما بين الاتحاد السوفيتي وألبانيا. للمزيد من التفاصيل ينظر

Geoffrey Hosking, The First Socialist Society: A History of the Soviet Union from Within (Cambridge: Harvard University Press, 1985), , pp. 276. ؛ William Taubman, Khrushchev: The Man and His Era (New York: W.W. Norton, 2003), , pp. 243–245

(20) William Taubman, Khrushchev: The Man and His Era , op. cit. , pp. 270–295.

(21)William E. Griffith, Albania and the Sino-Soviet Rift (Cambridge, MA: MIT Press, 1963) , pp. 45–52.

(22)Vojtech Mastny, The Cold War and Soviet Insecurity (Oxford: Oxford University Press, 1996), pp. 168–175؛ Geoffrey Roberts, The Soviet Union in World Politics (London: Routledge, 1999), , pp. 78–82.

(23)Croitor, Mihai and Sanda Croitor, Under the Sign of the Dragon: The Long March Towards the Soviet-Albanian Breakup (1956–1961) (Cluj-Napoca: Editura Mega, 2020), p. 52. .

(24) Ibid., p. 53–54

(25) Ibid., p. 55.

(26)Enver Hoxha, *The Titoites: Titoism and the Threat to Socialism* (Tirana: 8 Nëntori Publishing House, 1979),p 45

(27)Enver Hoxha, The Khrushchevites :Memoirs ,(Tirana: 8 Nëntori Publishing House, 1980)؛ Elez Biberaj, op. cit., pp. 12–25.

(28)Robert Service, Comrades: A History of World Communism (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2007), , pp. 338–342.

(29)Lorenz M. Lüthi, The Sino-Soviet Split: Cold War in the Communist World (Princeton: Princeton University Press, 2008) , pp. 198–205.

(30)Tony Judt, *Postwar: A History of Europe Since 1945*, Penguin, 2005, pp. 765–767

(31)Lorenz Lüthi, op. cit., , pp. 102–105.

(32)Elez Biberaj, op. cit., pp. 22–25

(33) James S. O'Donnell, , op. cit., pp. 46 - 47. ; Luan Omari and Stefanaq Pollo, The History of the Socialist Construction of Albania (1944–1975) (Tirana: 8 Nëntori Publishing House, 1988), pp.201

(34) Enver Hoxha ,The Khrushchevites: Memoirs., op. cit. pp. 394, 400–401

(35)Nicholas C. Pano, op. cit., p. 136؛

بسام العسلي، *خروتشوف نيكيتا سرغيفيتش 1894-1971* ،دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1985، ص322-323

(36)Robert Owen Freedman, Economic Warfare in the Communist Bloc: A Study of Soviet Economic Pressure against Yugoslavia, Albania, and Communist China (New York: Praeger Publishers, 1970) p. 61؛

جورج سكولوف، *روسيا بين 1815–1991*، ترجمة: أطوان حمصي،ج2 دمشق: مشورات وزارة الثقافة، 1999، ص60

(37) Luan Omari and Stefanaq Pollo, op. cit., pp. 203–204.

(38)William ash, pickaxe and rifle: the story of the albanian people (london: howard baker press ltd., 1974) , p. 197.

(39)Anton logoreci, the albanians: europe's forgotten survivors (london: victor gollancz, 1977) , p. 127.

(40) Luan omari and stefanaq pollo, op. cit., , p. 202.

(41)Carole Fink et al, 1968: the world transformed (cambridge: cambridge university press, 1998) , pp. 117–119.

(42) تمـه سـيكو (Sejko Teme) ولـد25 أب 1922 كـان ادميـرالا بحريـا البانيـا وقياديًـا سياسـيًا وعسكريًا، وقائدًا للبحرية الألبانية تلقى تدريبًا عسكريًا في الاتحاد السوفيتي، وأسهم في تحديث البحرية الألبانية بعد الحرب العالمية الثانية. ، اتُهم سيكو بقيادة مجموعة موالية للسوفييت كانت تخطط للقيام بانقلاب ضد الزعيم الألباني انور خوجة، وبعد كشف المؤامرة، قُدّموا إلى المحاكمة في أيار 1961 وحكم علية بالإعدام رميا بالرصاص للمزيد من التفاصيل ينظر

Robert Elsie , op. cit.,p 474.

(43)James S. O'Donnell, op. cit., p.p. 47–48

(44)Carole Fink et al , op. cit., p.p. 117–119.

(45) راميز أليا (Ramiz Alia) هو أحد أبرز القادة الشيوعيين في ألبانيا خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وُلد عام 1925 في شكودر وانخرط مبكرًا في الحركة الشيوعية وشارك في صفوف المقاومة الألبانية ضد الاحتلال خلال الحرب العالمية الثانية، ثم تدرّج في هياكل حزب العمل الألباني بعد وصول الشيوعيين إلى السلطة. وشغل أليا مناصب سياسية وحزبية مهمة، منها عضوية المكتب السياسي، وكان مسؤولًا عن قطاع الأيديولوجيا والثقافة، ما جعله أحد أبرز منظّري النظام. عُرف بقربه الشديد من الزعيم أنور خوجة وبكونه من أكثر الشخصيات نفوذًا في قيادة الحزب. بعد وفاة أنور خوجة عام 1985، تولّى راميز أليا قيادة البلاد بصفته الأمين الأول لحزب العمل الألباني ورئيس الدولة. وفي عهده شهدت ألبانيا

أواخر الحقبة الشيوعية وبداية التحول نحو التعددية السياسية، إذ أُدخلت إصلاحات محدودة انتهت بسقوط النظام الشيوعي مطلع التسعينيات. توفي عام 2011.للمزيد من التفاصيل ينظر

Robert Elsie , op. cit., pp. 20–21

(46)Ramiz Alia, *Our Enver* (Tirana: 8 Nentori Publishing House, 1988). , p. 265

(47)Enver Hoxha, Albania Challenges Khrushchev Revisionism: Speeches, Reports, Letters, Radiograms, June–December 1960, Pertaining to the Moscow Conference of the 81 Communist and Workers' Parties (New York: Gamma Publishing Co., 1976) , pp. 151–152.

(48) Ibid., pp. 282–283.

(49)Anton Logoreci, op. cit., p. 126 .

(50)Enver Hoxha, *Selected Works*, vol. 3: June 1960 – October 1965 (Tirana: 8 Nëntori Publishing House, 1980), p. 444.

(51)Nicholas C. Pano , op. cit., p. 139 .

(52)Anton Logoreci , op. cit., p. 126.

(53)Anton Logoreci, op. cit., p. 126.

(54) قاعدة فلورا البحرية (Flora Naval Base) هي قاعدة بحرية تقع على الساحل الألباني المطل على البحر الأدرياتيكي، قرب مدينة فولورا (Vlorë). كانت للقاعدة أهمية استراتيجية كبيرة ، إذ استخدمها الاتحاد السوفيتي في خمسينيات القرن العشرين كموقع أساسي للوجود العسكري والبحري في البحر الأدرياتيكي، بما في ذلك استيعاب السفن والغواصات السوفيتية. بعد تصاعد التوتر بين ألبانيا والاتحاد السوفيتي خلال حكم خروشوف، أصبحت قاعدة فلورا نقطة خلاف رئيسية، إذ طالب السوفييت بالتحكم فيها أو تفكيكها، بينما رفضت الحكومة الألبانية ذلك، معتبرة أن القاعدة جزء من سيادتها الوطنية وأن استخدامها مرتبط بالدفاع عن البلاد وليس بالخضوع لأي طرف خارجي.للمزيد من التفاصيل ينظر

Owen Pearson, Albania in the Twentieth Century: A History (London: I.B. Tauris, 2004), pp. 142–147.

(55)Enver Hoxha, *Selected Works*. Vol. 3: June 1960 – October 1965. , op. cit., , pp. 84–92.

(56)Anton Logoreci , op. cit.,pp. 127–128.

(57)Enver Hoxha, *Selected Works*. Vol. 3: June 1960 – October 1965. , op. cit., , pp. 126–127.

(58)Enver Hoxha , The Khrushchevites: Memoirs., op. cit., , p. 455

(59)William Ash, , op. cit., pp. 201–202.

(60)Enver Hoxha, Albania Challenges Khrushchev Revisionism: Speeches, Reports, Letters, Radiograms, June–December 1960, Pertaining to the Moscow Conference of the 81 Communist and Workers' Parties , op. cit. , p. 277.

(61)Owen Pearson, op. cit., pp182–184.

(62) H. L. Roberts, Sino-Albanian Relations 1960–1978, Beijing: Foreign Languages Press, 1983, 28–30

(63)William E. Griffith, op. cit., p p 45−46

(64)CIA, Sino−Soviet Relations: The Breach Widens, Memorandum for the Director, 25 June 1962, pp. 3−6 available at https://www.cia.gov/readingroom/document/cia−rdp75−00149r000100500026−1 ؛ H. L. Roberts, op. cit.,p.p.28−30

(65)William E. Griffith, *op. cit.*, p.p. 53-55

(66)Vojtech Mastny, The Cold War and Soviet Insecurity , *op. cit* , p 168

(67)Mark Kramer ,The Collapse of East European Communism and the Repercussions within the Soviet Union, Journal of Cold War Studies 5, no. 4 (2003): 201

(68)Сергей Бобров, *Албания и Советский Союз: От дружбы к разрыву* (Москва: Издательство «Наука», 2003), с. 112–118

(69)Vojtech Mastny, An Inside History of the Warsaw Pact, 1955-1991, op. cit., pp. 107-108.

(70) Parallel History Project on Cooperative Security (PHP), "Albanian Memorandum on Incidents at Vlorë Naval Base, 22 March 1961," in Records of the Political Consultative Committee, 1955–1991, ed. Douglas Selvage and Vojtech Mastny, May 2009, pp. 1–2, available at: https://www.php.isn.ethz.ch

(71)William E. Griffith, op. cit. , 45-52.

(72)Miranda Vickers, op. cit., pp. 180–182

(73) William E. Griffith, op. cit.,p 53

(74)Miranda Vickers, op. cit., 173–176

(75) CIA, *Intelligence Memorandum*, "Soviet-Albanian Naval Dispute," July 1961, Central Intelligence Agency, Washington, D.C., pp. 1–11, available at: https://www.cia.gov/readingroom/document/cia-rdp79s01046a000900060001-6 ؛ Parallel History Project on Cooperative Security (PHP), *Records of the Political Consultative Committee, 1955–1991*, ed. Douglas Selvage and Vojtech Mastny, "Albanian Memorandum on Incidents at Vlorë Naval Base, 22 Mar 1961 , www.php.isn.ethz.ch

(76)Elez Biberaj, op. cit., p 27.؛ William E. Griffith, p, 53

(77)Lorenz M. Lüthi, op. cit. , 178–185.

(78)Nicholas C. Pano, , op. cit., pp. 112–118..

(79) Odd Arne Westad, The Global Cold War: Third World Interventions and the Making of Our Times (Cambridge: Cambridge University Press, 2005), 92–96. ؛ نيكيتا خروتشوف، خروتشوف يتذكر، مقدمة وتعليق: إدوارد كرانوفسكي، بيروت: دار النهار، 1970، ص 465

(80)Odd Arne Westad, op. cit., ,pp 67–73.

(81)Lorenz M. Lüthi, op. cit. ,p p 233–240

(82)Nicholas C. Pano, op. cit**.,** 147-150

(83)Blendi Fevziu, *Enver Hoxha: The Iron Fist of Albania*, ed. and intro. Robert Elsie (London: I.B. Tauris, 2016), p217 .

(84)Enver Hoxha, *The Superpowers 1959–1984: Extracts from the Political Diary*.Tirana: The Institute of Marxist-Leninist Studies at the Central Committee of the Party of Labour of Albania, 8 Nentori Publishing House, 1986, p19.

(85) كما تم طرد ألبانيا رسمياً من منظمة الكوميكون (مجلس التعاون الاقتصادي) في عام 1962. وقد عكس هذا الموقف حالة الاستبعاد الفعلي لألبانيا من منظومة التحالفات الاشتراكية التي تقودها موسكو. اذ تكرّس هذا الانفصال ، عندما أعلنت ألبانيا انسحابها الرسمي من حلف وارسو عام1968 . للمزيد من التفاصيل ينظر فلاديمير تيسمانينو، تاريخ أوروبا الشرقية، ترجمة: أمل رواش، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1969، ص85.؛ Nicholas C. Pano, op. cit, pp. 147–150

(86)Blendi Fevziu, op. cit, p217

قائمة المصادر

أولًا:الوثائق المنشورة

1- تقارير وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) :

• Hoxha–Shehu Power Struggle, 11 October 1955, Central Intelligence Agency (CIA), .

• CIA, Sino-Soviet Relations: The Breach Widens, 25 June 1962,

2- وثائق مشروع التاريخ الموازي (PHP)

• **Parallel History Project on Cooperative Security (PHP),** *Albanian Memorandum on Incidents at Vlorë Naval Base, 22 March 1961*, edited by Douglas Selvage & Vojtech Mastny, May 2009.

• ---------- *Records of the Political Consultative Committee, 1955–1991,* edited by Douglas Selvage & Vojtech Mastny, "Albanian Memorandum on Incidents at Vlorë Naval Base, 22 March 1961

ثانيا الاطاريح الجامعية

- باللغة العربية

1. بشرى طايس عبد المؤمن ،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاة الاتحاد السوفيتي في النطاق الاوربي 1953- 1961، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بنات ، جامعة بغداد ، 2013
2. بيداء محمود احمد ، جوزيب بروز تيتو وموقفه من القضايا العربية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2003

- باللغة الروسية

1. George Daniel Embree, The Soviet Union between the 19th and 20th Party Congresses 1952–1956, Proefschrift, De Rijksuniversiteit Te Utrecht, 'S-Gravenhage, 1959

ثالثا الكتب

- **العربية**

1. بسام العسلي، خروتشوف نيكيتا سرغيفيتش 1894-1971، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1985 .
2. جورج سكولوف، روسيا بين 1815–1991، ترجمة: أطوان حمصي، ج2 دمشق: مشورات وزارة الثقافة، 1999 .
3. فلاديمير تيسمانينو، تاريخ أوروبا الشرقية، ترجمة: أمل رواش، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1969 .
4. نيكيتا خروتشوف، خروتشوف يتذكر، مقدمة وتعليق: إدوارد كرانوفسكي، بيروت: دار النهار، 1970

- **الكتب الاجنبية**

1-الكنب الروسية

- Сергей Бобров, Албания и Советский Союз: От дружбы к разрыву Москва: Издательство «Наука», 2003.

2-الكتب الانكليزية

1. Anton Logoreci, *The Albanians: Europe's Forgotten Survivors* (London: Victor Gollancz, 1977)
2. Bernd J. Fischer, *Albania at War, 1939–1945* (London: Hurst and Company, 1999)
3. Blendi Fevziu, *Enver Hoxha: The Iron Fist of Albania*, ed. & intro. Robert Elsie (London: I.B. Tauris, 2016)
4. Carole Fink et al., *1968: The World Transformed* (Cambridge: Cambridge University Press, 1998)
5. Elez Biberaj, *Albania and China: A Study of an Unequal Alliance* (Boulder: Westview Press, 1986)
6. Enver Hoxha, *Albania Challenges Khrushchev Revisionism* (New York: Gamma Publishing Co., 1976)
7. Enver Hoxha, *Selected Works, Vol. 3: June 1960 – October 1965* (Tirana: 8 Nëntori Publishing House, 1980)
8. Enver Hoxha, *The Khrushchevites: Memoirs* (Tirana: 8 Nëntori Publishing House, 1980)
9. Enver Hoxha, *The Superpowers 1959–1984: Extracts from the Political Diary* (Tirana: 8 Nëntori Publishing House, 1986)
10. Enver Hoxha, *The Titoites: Historical Notes* (Tirana: 8 Nëntori Publishing House, 1982)
11. Geoffrey Hosking, *The First Socialist Society: A History of the Soviet Union from Within* (Cambridge: Harvard University Press, 1985)
12. Geoffrey Roberts, *The Soviet Union in World Politics* (London: Routledge, 1999)
13. H. L. Roberts, *Sino-Albanian Relations 1960–1978* (Beijing: Foreign Languages Press, 1983)

14. James S. O'Donnell, *A Coming of Age: Albania under Enver Hoxha* (Boulder, USA: East European Monographs, Distributed by Columbia University Press, New York, 1999)
15. Lorenz M. Lüthi, *The Sino-Soviet Split: Cold War in the Communist World* (Princeton: Princeton University Press, 2008)
16. Luan Omari & Stefanaq Pollo, *The History of the Socialist Construction of Albania (1944–1975)* (Tirana: 8 Nëntori Publishing House, 1988)
17. Mark Kramer, "The Collapse of East European Communism and the Repercussions within the Soviet Union," *Journal of Cold War Studies* 5, no. 4 (2003)
18. Mihai Croitor & Sanda Croitor, *Under the Sign of the Dragon: The Long March Towards the Soviet-Albanian Breakup (1956–1961)* (Cluj-Napoca: Editura Mega, 2020)
19. Miranda Vickers, *The Albanians: A Modern History* (London: I.B. Tauris, 1999)
20. N. S. Khrushchev, *Memoirs of Nikita Khrushchev* (Boston: Little, Brown and Co., 1970)
21. Nicholas C. Pano, *The People's Republic of Albania* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1968)
22. Owen Pearson, *Albania in the Twentieth Century: A History* (London: I.B. Tauris, 2004)
23. Ramiz Alia, *Our Enver* (Tirana: 8 Nëntori Publishing House, 1988)
24. Robert Elsie, *Historical Dictionary of Albania* (Scarecrow Press, 2010)
25. Robert Service, *Comrades: A History of World Communism* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2007)
26. Svetozar Rajak, *Yugoslavia and the Soviet Union in the Early Cold War: Reconciliation – Comradeship – Confrontation, 1953–1957* (New York: Routledge, 2011)
27. Tony Judt, *Postwar: A History of Europe Since 1945* (Penguin, 2005)
28. Vladimir Tismăneanu, *Stalinism for All Seasons: A Political History of Romanian Communism* (Berkeley: University of California Press, 2003)
29. Vojtech Mastny, *An Inside History of the Warsaw Pact, 1955–1991* (Budapest: Central European University Press, 2005)
30. Vojtech Mastny, *The Cold War and Soviet Insecurity* (Oxford: Oxford University Press, 1996)

31. William Ash, *Pickaxe and Rifle: The Story of the Albanian People* (London: Howard Baker Press Ltd., 1974)
32. William E. Griffith, *Albania and the Sino-Soviet Rift* (Cambridge, MA: MIT Press, 1963)
33. William Taubman, *Khrushchev: The Man and His Era* (New York: W.W. Norton, 200

رابعا الموسوعات العربية

- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج5 ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994